Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى سنة أربع وثمانين وأربعمائة:

جاء السلطان ملك شاه إلى بغداد وحضر إليه أخو تتش من دمشق وآقسنقر من حلب، وغالب نوابه من الأعمال، وعمل الميلاد واحتفل له الناس، وامتدحه الشعراء وأمر بعمارة الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد.

وفيها: توفى أرنق بن أكشك التركمانى جد ملوك ماردين بالقدس. واستقر بالقدس ولده أبلغازى وسقمان. واستقرت بأيديهما إلى أن سار الأفضل ابن أمير الجيوش من مصر إليها وأخذها.

وفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة:

حصلت وحشة بين ملك شاه ووزيره نظام الملك الحسين بن على بن إسحاق، فانصرف نظام الملك بعد الفطور عاشر رمضان إلى خيمته بنهاوند، فوثب عليه غلام السلطان ملك شاه ديلمى فى صورة مستعط فقتله، ثم أدركه غلام نظام الملك فقتله.

وبعده بخمسة وثلاثين يومًا مات السلطان ملك شاه بعد أن عاد إلى بغداد بحمَّى محرقه، وكان مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان حسن السيرة والشكل، وخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الإسلام فى الشمال إلى آخر بلاد اليمن، وكانت أيامه أيام عدل وأمن، عمرت البلاد فى أيامه وكثرت الأرزاق وبنى المصانع بطريق مكة، وكان يحب الصيد ويتصدق عن كل نسمة بدينار حتى أنه اصطاد مرة عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف.

وفى سنة سبع وثمانين وأربعمائة:

توفى المقتدى بأمر الله فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم، وكان عمره ثمانيًا وثلاثين سنة وثمانية أشهر، وله أم ولد أرسية تسمى أرجوان.

وبويع ولده المستظهر بالله أبو العباس أحمد.

وفيها: جمع تتش بن ألب أرسلان على آقسنقر صاحب حلب واقتتلا على تل سلطان، وقتل آقسنقر وملك تتش حلب وحران والرَّها وبلاد الجزيرة وديار بكر.

وفى هذه السنة: توفى أمير الجيوش بدر الجمالى بمصر فى ربيع الأول وعمره فوق الثمانين سنة، وكان هو الحاكم فى أيام المستنصر العلوى، وولى بعده ولده الأفضل، وبعده فى ذى الحجة توفى المستنصر العلوى أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله ابن